

المقاومة الخطيرة: دور إيلون ماسك في أميركا ترامب

السبت 16 نوفمبر 2024 04:00 م

لا شك أن إيلون ماسك، أغنى رجل على وجه الأرض، كان له دور فعال في فوز دونالد ترامب، الذي لم يفز بالبيت الأبيض بالتصويت الشعبي فحسب، بل فاز أيضًا بمجلس الشيوخ ومجلس النواب بتفويض شعبي. حتى قبل توليه منصبه رسميًا في البيت الأبيض، كلف ترامب إيلون ماسك بحقيبة مهمة هي "وزارة كفاءة الحكومة" للحد من بصمة ودور الوكالات الفيدرالية الأميركية بحجة خفض عجز الميزانية الأميركية (1.84 تريليون دولار للعام المالي 2024). لذا، فإن إيلون ماسك لديه أجندة سياسية واضحة على الأقل للسنوات الأربع المقبلة في إدارة ترامب، والتي قد تزيد من توسيع إمبراطوريته التجارية. ماسك، الذي كان معروفًا سابقًا بسيارته الكهربائية (تيسلا) وصواريخه (سبيس إكس)، لديه أيضًا سجل حافل بالتعبير عن آرائه السياسية على تويتر.

ومع ذلك، مع الاستحواذ على تويتر مقابل صفقة بقيمة 44 مليار دولار وإعادة تسميته إلى "X"، شعر إيلون أن X قد اتخذ وجهة نظر "يسارية للغاية" وليبرالية؛ لذلك، أعاد على الفور العديد من الحسابات المحظورة لـ X، بما في ذلك حساب ترامب الذي تم حظره بعد التمرد في 6 يناير 2021، حيث اعتقد أنصار ترامب زوراً في مؤامرة "الانتخابات المسروقة" وأخذوا بنادقهم إلى الكونغرس الأمريكي. بسرعة، انخرط إيلون، إلى جانب دعم حسابات إكس اليمينية، في حرب ثقافية وسياسية لصالح المحافظين والنظرة المناهضة لليبرالية. تحول الملياردير العصامي إلى أوليجاركي منحرف وقوي بأجندة قمع الأصوات الليبرالية والديمقراطية، على الرغم من أن السبب الوحيد وراء اتخاذ إكس كان حماية حرية التعبير (التعديل الأول لدستور الولايات المتحدة). وحسب العديد من التقارير الداخلية والتقييمات التي أجراها صحفيون مستقلون؛ فإن X (تويتر) صعدت من موجة التضليل والمعلومات الخاطئة والأخبار المزيفة، وخاصة بالنسبة للمجتمعات المهمشة.

وفي الوقت نفسه، قام بقمع أي أصوات ناقدة من المنصة لديها الشجاعة لرفض وجهة نظر إيلون حول مستقبل إكس وإمبراطوريته التجارية والتعليق السياسي المتزايد على العديد من القضايا الحرجة مثل الحدود والهجرة والإجهاض والعرق. بالإضافة إلى ذلك، تُظهر العديد من النتائج التي توصل إليها مراقبون أمريكيون رئيسيون أن X لعب دورًا غير مسبوق في فوز ترامب؛ حيث تقدم الخوارزميات الأخبار والمعلومات (المضللة) لصالح أجندة ترامب وعبادة شخصيته في مهمته "دعونا نجعل أميركا عظيمة مرة أخرى"، على عكس وسائل الإعلام التقليدية حيث كان الليبراليون بوضوح لصالح هاريس. مع الفجوة الضيقة بين سبع ولايات متأرجحة في الولايات المتحدة والتي فاز بها ترامب جميعًا، لا يمكن استبعاد عامل X من الاعتبار. بالإضافة إلى ذلك، قدم إيلون أيضًا شريان حياة ماليًا لطريق ترامب إلى البيت الأبيض من خلال التبرع بمبلغ 200 مليون دولار في الولايات المتأرجحة، وحث الناخبين على التصويت لصالح ترامب.

أدلى ماسك بتصريحات مثل "الديمقراطية الأمريكية لا يمكن أن تبقى بدون ترامب" و "يمكن للديمقراطيين أن يأخذوا حقك في الأسلحة" وأيد ترامب مرارًا وتكرارًا في مناسبات عديدة. ونتيجة لذلك، تم إنشاء رابطة خاصة بين ترامب وماسك والتي يمكن أن تشكل بشكل كبير السياسة والاقتصاد والمجتمع الأمريكي؛ والآن، حان الوقت لترامب لرد الجميل لإيلون بطريقة غير تقليدية. بالفعل، تخرج التقارير بأن ثروة إيلون ماسك تجاوزت 300 مليار دولار، وهو ما يفوق اقتصادات العديد من دول العالم الثالث، وذلك بسبب ارتفاع أسهم شركة تسلا.

ومع المحفظة الرسمية لشركة دوج، ستتوسع إمبراطورية إيلون ماسك بلا شك في ثروتها ونطاقها ونفوذها، وهو ما قد يكون مصدر إحباط وغضب للعديد من الأميركيين الذين يكافحون عدم المساواة والبطالة وثقافة العمل السامة والفقير. ومع أجندة التخفيضات الضريبية وتقليص الوكالات الفيدرالية من 400 إلى 99، هناك مجال كبير لإمبراطورية أعماله في إدارة ترامب القادمة. "ستكون هناك مطرقة قادمة لليبروقراطية الأميركية" حسب إيلون ماسك في منصة إكس بعد قبوله منصب رئيس شركة دوج. بالإضافة إلى مكاسبه المالية والتجارية من إدارة ترامب، فإن إيلون لديه أيضًا بعض الأجندة السياسية للسلام العالمي والسياسة. لقد انحاز إلى خطاب ترامب لإنهاء الحرب غير المثمرة مع روسيا في أوكرانيا، وتشير بعض التقارير بوضوح إلى أنه خلال مكالمة بين ترامب وزيلينسكي، كان إيلون حاضرًا أيضًا، مما أظهر دوره غير المسبوق في رئاسة ترامب. على الرغم من أن المجمع العسكري الأمريكي لم يرغب في استسلام الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي أمام المطالب الروسية، التي احتلت بالفعل 20 في المائة من أراضي أوكرانيا، إلا أن ترامب وماسك شعروا أن الوقت قد حان لإنهاء هذه الحرب. ومع ذلك، في بداية حرب أوكرانيا، قدم إيلون الدعم الحاسم لخدمة ستارلينك لأوكرانيا لإدارة بنية الإنترنت والطائرات الحيوية ضد آلة حرب بوتين.

ولكن مع حرب الاستنزاف، أدت استراتيجية الهجوم الربيعي الفاشلة لاستعادة الأراضي المفقودة وفقدان الحماس من قبل غالبية الأميركيين للدعم المستمر لأوكرانيا إلى تغيير مزاج إيلون لدعم قضية أوكرانيا. وبالمثل، فإن كل من ترامب وماسك من المؤيدين المتحمسين والمتعاطفين مع الإبادة الجماعية التي يرتكبها الاحتلال الصهيوني بغزة وأظهرها موقفًا غير مبال تجاه معاناة وألم الشعب الفلسطيني. منذ اندلاع الحرب في 7 أكتوبر، ألقى كل من ترامب وإيلون باللوم على حماس والفلسطينيين في الحرب. ومع ذلك، فشل كلاهما في تفسير المظالم والمعاناة التاريخية للشعب الفلسطيني، الذي لم يفقد حياته فحسب، بل ومنازله وهويته على أيدي آلة الحرب الصهيونية.

أصبحت "الإبادة الجماعية والاحتلال والفصل العنصري" ظواهر روتينية للفلسطينيين منذ أربعينيات القرن العشرين، ولن تساعد الفظائع وجرائم الحرب الأخيرة ضد الإنسانية بمهاجمة المدنيين وتهجيرهم من منازلهم وتدمير مدارسهم ومستشفياتهم ومنع أي حبة من الطعام الاحتلال على تأمين نفسه. ولكن مع وصول ترامب وإيلون إلى البيت الأبيض، ستتجه البندقية نحو إيران مباشرة، مع المزيد من الإكراه الاقتصادي والعقوبات، وهي وصفة مثالية لأحداث 7 أكتوبر أخرى في المستقبل.

في الداخل، سيغلق كل من ترامب وماسك الحدود أمام الهجرة غير الشرعية، معتقدين أن المهاجرين غير الشرعيين غرباء وخطيرون ومتورطون في العديد من الجرائم الشنيعة. لقد دعم إيلون، عدة مرات، أجنحة رفع معدل المواليد في العرق الأبيض، والذي كان في انحدار في العديد من البلدان البيضاء، كما تتوافق أجنحة ترامب للإجهاض مع خطط إيلون لزيادة معدل المواليد بين السكان البيض كما قال ذات مرة أن مستقبل البشرية معلق في الميزان مع انخفاض معدل المواليد (البيض) للسكان. ستكون المحافظة والقيم العائلية والتقليدية والعنصرية البيضاء واليمين هي السمات المميزة للعلاقة بين ترامب وإيلون على الجبهة الداخلية. أخيرًا وليس آخرًا، يلعب إيلون ماسك مقامرة خطيرة من خلال خلط العلم والسياسة لصالحه. يبدو أن عقلًا لامعًا مثل إيلون ماسك، الذي يمكنه إطلاق العنان للإمكانات الحقيقية للحضارة والعقل البشري، مشغول بسياسات تافهة ذات مصلحة في عصر ترامب. إن التفكير في أفكار إيلون ماسك حول مستقبل البشرية على كوكب المريخ ومشاهدته وهو يتورط في سياسات العنصرية والكراهية أمر صعب للغاية بالنسبة للكاتب.

[/https://www.middleeastmonitor.com/20241115-the-dangerous-gamble-elon-musks-role-in-trumps-america](https://www.middleeastmonitor.com/20241115-the-dangerous-gamble-elon-musks-role-in-trumps-america)